الاسد الراعي

بقلم حضرة الخوري يوحنا طنوس احد اساتذة مدرستنا الكلية

هوذا قد غلب الاسد من سبط يهوذا من اصل داود

الزفُّ قد انَّ الحقَّ قد ظهرا ... فالليث من اصل داود قد انتصرا
قد من اسدٍ في الحرب محتدمٍ ... من جمر عينيهِ يرمي النار والشررا
من عينهِ البرق ثمَّ الرعد يتبعهُ ... صوت الصواعق في الاقطار ان هدرا
ويلٌ لذئب الفلا من بطش سطوتهِ ... ان ألحق الذئب في اشبالهِ ضررا
ويل السباع وويل الوحش قاطبةً ... ان أغضب الاسدُ الضرغام او غدرا
إن ثار ثائرهُ يرتجُّ كلكلهُ ... قصد الوثوب ويا قوم ان زأرا

*

١ اعجب الكون يوماً لو رأى اسداً ... في الناس منتصباً يرعى الملا قدرا
ليثٌ وراعٍ فكيف الجمع بينهما ... والفرق بين السجايا حيَّر الفكرا
النارُ والماء ثمَّ الحلمُ في غضبٍ ... بطشٌ بعفوٍ وحزمٌ قارن الحذرا
حلاوة الشهد ثمَّ البأسُ في اسدٍ ... عن ليثنا لُغز شمشونَ الذي ذُكرا
فما اشدَّ على الاعداء وطأتهُ ... والشهد من فيهِ للابناء قد قطرا

*

اقامهُ الرب صخراً إس بيعتهِ ... انت الصفاةُ فكن في الناس مقتدرا
فليس يقوى عليها في الورى ابداً ... بابُ الجحيم لاتي سكمُ العُصُرا
جهنمُ فتحت ابوابها حنقاً ... لتقذف الكفر والفحشاء والدعرا
وهيجت جندها للحرب فانتشرت ... شرقاً وغرباً وماجت موجَ من فجرا
وقلبت ارضنا بالشرّ فانقلبت ... ظهراً لبطنٍ وقانا وثبنا المطرا
ثلَّت عروشاً ففاضت بالدما مدنٌ ... وخيَّم الكفر بالاقطار منتشرا
وحاولت هدَّ ركن الدين عن بطرٍ ... اعوذ بالله مما حاولت بطرا
فان تزعزع ركن الدين منقلباً ... تموَّج الكون في الفحشاء منحدرا
فاورت رومة العظمى لتصليها ... حرباً عواناً يماكي حرُّها سقرا
ضجَّت عليها ضجيجَ القوم في لهبٍ ... وافترت فاهها للسبِّ فانفترا
تضعضع الكون واندكَّت دعائمهُ ... وقالت الناس ويل الدين قد قُهرا

أنتَ الصفاةُ وعلى هذهِ الصفاةِ سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها

١٨٧٨ ١٩٠٢

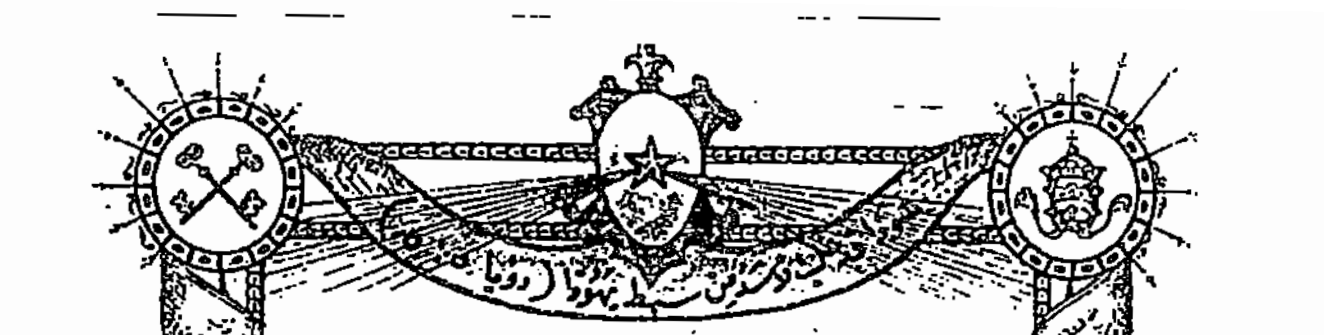

بل ويلكم يا عداة الدين فارتدعوا ... ألا اتّقوا الله انّ الله قد نصرا
لا يغلب الله انسانٌ ولو ملكًا ... فالربُّ يغلب في احكامهِ البشرا

*

هلّا رأت عينكمْ لاوون راعيها ... ليثًا مصورًا على القطمان قد سهرا
فالرب قال لهُ يرعى رعيتهُ ... علّمْ وهذّبْ ووبّخْ كلّ من شرا
اني جعلتك نورًا يُستضاء بهِ ... ما دام في الارض ليل الجهل متكرا
الى الاقاصي رسولي انت يا اسدي ... فارعَ الشعوب وقوّم خدّ من صعرا
جعلتُ في فيك سيف الحقّ منتضًا ... فاضرب بهِ هام من ماروا ومن كفرا
انت المسلّط فوق الفوق فاحتكمنْ ... فلا مردَّ لحكم منك قد صدرا
لك المفاتيح فافتح ان تجد حسنًا ... في وجه من شئتَ حسبُ الله ان اسرا
كم يبذل النفس من قطمانهِ جذلًا ... ولا يُوفّي من الاعداء منذعرا
والعين ترعى نجوم الليل ساهرةً ... على الحراف فيا ما اطيب السهرا
قطيعهُ بردُ اليبوع مرتشفًا ... ماء الحياة وراحًا تُبعد الكدرا
كم هام في حبّهِ للشرق من صغر ... وحبُّهُ ازداد وجدًا كلّما كبرا
يا شرق يا منبع الايمان من قدم ... اسرع لاكرام مَن في حبّك اشتهرا

*

يا بنت صهيون قومي رتّبي طربًا ... فالرب قد جبر العظم الذي كسرا
يا رومة الحقّ هي اليوم من سنةٍ ... قومي استنيري فان النور قد بهرا
أمّ للدائن بل امّ الكنائس بل ... امّ الحقائق فيك الدين قد حُصرا
قد اشرق الرب في عينيك فانقشعت ... عنك الغيوم واجلى حبرُك البَصَرا
قومي ارفعي الرأس لا تخشي مصادمةً ... فعزّك اليومَ ألبابَ الورى سَحَرا
بنوك من مشرق الدنيا ومغربها ... طارت اليك بقلبٍ حبُّهُ اشتهرا
وبعد لبنان يأتي ـ فيجدَ منتظرٍ ... فارزُهُ مثلَ هذا النزّ ما نظرا
قومي انظري حولكِ الاحبار ساجدةً ... أمام حبرك حمدي الشكر والدررا
كلُّ القبائل في يوبيلهِ ابتهجت ... والناس تفرح ليلًا اذ ترى القمرا
كلُّ الشعوب على ابوابهِ ازدحمت ... تبغي رضاهُ فيا ما اعظم الظفرا
تمت نبوءة يوحنّا برمّتها ... فالليث من اصل داودٍ قد انتصرا